

10 Surah Yunus verses 57 to 70 Tafsir Kashafalasrar by Rasheeduddin Almeybodi

Tafsir Kashafalasrar wa uddatulabr li Rasheeduddin Al-Meybodi (529 AH),
Popularly known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari Haravi (Herati) a descendant of Jabir Bin
Abdallah Al-ANSARI (Radiallahu Ta'aalaa 'anhu)

هو 121
كشف الأسرار و عنة الأبرار
ابوالفضل رشيدالدين الميبدوى
مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى
تحقيق علي اصغر حكمت
انتشارات امير كبير تهران 1380 هجري
به كوشش: زهرا خالوى

<http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php> (word)

<http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf>

The Text of Quran is taken from <http://quran.al-islam.org/>

(6)
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ {57}
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ {58}
قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَتَمَّ عَلَى اللَّهِ تَقْتَرُونَ {59}
وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ {60}
وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ {61}
إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {62}
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {63}
لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {64}
وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {65}
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ {66}
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ {67}
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أُنْزِلُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ {68}
قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ {69}
مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ {70}

6 النبوة الاولى

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى مردمان قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ آمد بشما پندى از خداوند شما و شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ و شفا و آسانى آن را كه در دلها بود و هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57) و راه نمونى و مهربانى گروندگان را.
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بَرَحْمَتِهِ گوى بفضل خداى و رحمت او فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا بآن شاد باشيد و خَرَمٌ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (58) فضل خداى به است از آنچه شما گرد ميكنيد در دنيا.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُوفِيَ بِهِ بِمَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ أَنْجَبَهُ اللَّهُ شِمَا رَا فَرَسْتَادَ از آسْمَانِ از رُوزِي فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا شِمَا فَرَا اِيستاديد و از آن بخويشتن حرام ساختيد و حلال ساختيد قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ كُوفِيَ اللَّهُ شِمَا رَا دَسْتُورِي داد اَمَّ عَلَيَّ اللَّهُ تَفْتَرُونَ (59) يا بر الله دروغ مي سازيد. و مَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ چه مي پندارند ايشان كه بر خدای مي دروغ سازند يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُوزِ رَسْتَاخِيْزِ.

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ اللَّهُ بَا فَضْلٍ اسْتِ بَرِ مَرْدَمَانِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (60) لَكِنْ بِيَشْتَرِ ايشان از الله بازادی نه اند نه با او آشنا اند.

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ فِي هِيْجِ كَارِ نَبَاشِيْ تُو وَ مَا تَتَلَوْنَ مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ ازین قرآن هِيْجِ چيزِ نَخَوَانِيْ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ وَ هِيْجِ كَارِ نَكْنِيْدِ اِلَّا كُنَّا عَلَيْنَكُمْ شُهُودًا مَكْرَ مَا بَرِ شِمَا گَوَاهِ بَاشِيْمِ اِذْ تَفِيضُونَ فِيْهِ اَنَ گَه كِه مِي بَاشِيْدِ دَرِ كَارِ وَ مِي رُوِيْدِ دَرِ اَنَ وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ وَ دُورِ نِيْسْتِ وَ غَائِبِ از خَدَاوَنْدِ تُو مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ هَامِ سَنَكِ يَكْ ذَرِهَ فِي الْاَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ نِهَ دَرِ زَمِيْنِ وَ نِهَ دَرِ آسْمَانِ وَ لَا اَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا اَكْبَرَ وَ نِهَ كَمِ از ذَرِهَای وَ نِهَ مِهَ از اَنَ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِيْنٍ (61) مَكْرَ كِه دَرِ نُوْشْتِهَ اِيْسْتِ پِيْدَايِ، رُوشَنِ دَرَسْتِ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَگَه بِيْدِ كِه اُولِيَايِ خَدَا اَنْدَنْدِ كِه بَاوِ گُرُوندِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) وَرِ ايشان فَرْدَا نِهَ بِيْمِ اسْتِ وَ نِهَ اَنْدُوْهَكُنْ بَاشَنْدِ.

الَّذِينَ آمَنُوا ايشان كِه بَاوِ بَكُرُوِيْدَنْدِ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (63) وَ اَزَرَمِ مِي دَاشْتَنْدِ وَ پَرِهِيْزْگَارِ بُوْدَنْدِ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ايشان رَا بَشَارَتِ اسْتِ دَرِيْنِ جِهَانِ وَ دَرِ اَنَ جِهَانِ تَبْدِيْلِ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ بَدَلِ كَرْدَنْ نِيْسْتِ سَخْنَانِ خَدَايِ رَا وَ وَعْدَهَايِ او رَا لِيْكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64) اَنْسْتِ پِيْرُوزِي بَزَرْگَوَارِ.

وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ اَنْدُوْهَكُنْ مَكْنَادِ تَرَا سَخْنِ ايشان اِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا خَدَايِيْ اللَّهُ رَاسْتِ بَهْمُگِيْ وَ تُوَانَايِيْ دَرِ هَمِهَ كَارِ وَ تُوَانَسْتَنْ بَا هَمِهَ كَسِ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (65) او شَنُوَاْسْتِ دَاْنَا.

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَگَه بِيْدِ كِه اللَّهُ رَاسْتِ هَرِ چِهَ دَرِ آسْمَانِ وَ زَمِيْنِ چِيْزِ وَ كَسِ اسْتِ وَ مَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ بَچِهَ چِيْزِيْ مِي پِي بَرَنْدِ ايشان كِه جَزْ اِزِ اللَّهُ اَنْبَاَزَانِ مِي خَوَانْدِ اِنْ يَتَّبِعُونَ اِلَّا الظَّنَّ بَرِ چِهَ اَعْتِمَادِ مِي كَنْدَنْدِ جَزْ اِزِ پَنْدَارِ كِه پِي مِي بَرَنْدِ وَ اِنْ هُمْ اِلَّا يَخْرُصُونَ (66) وَ جَزْ اِزِ دَرُوغِ رُوشَنِ كِه مِي گُوِيْنْدِ.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ اوسْتِ كِه شِمَا رَا شَبِ اَفْرِيْدِ لِنَسْكُنُوا فِيْهِ تَا دُرُو بِيَارَمِيْدِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا وَ رُوزِ رُوشَنِ اَفْرِيْدِ تَا دُرُو بِيْنَنْدِ اِنْ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ دَرِ اَنَ نَشَانَهَايِ رُوشَنِ اسْتِ تُوَانَايِيْ وَ دَاْنَايِيْ اللَّهُ رَا لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (67) ايشان رَا كِه بَشْنُوندِ.

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا كَفْتَنْدِ: كِه اللَّهُ فَرَزَنْدِ گَرَفْتِ سُبْحَانَهُ پَاكِيْ وَ بِي عِيْبِيْ وَ بِي فَرَزَنْدِيْ اللَّهُ رَاسْتِ هُوَ الْعَنِيْ او بِي نِيَاْزِ اسْتِ وَ پَاكِ اسْتِ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ او رَاسْتِ هَرِ چِهَ دَرِ «هَفْتِ» آسْمَانِ وَ «هَفْتِ» زَمِيْنِ اسْتِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَهَذَا نِيْسْتِ بَنْزِيْدِيْكَ شِمَا اِيْنِ سَخْنِ رَا هِيْجِ عَذْرِ وَ هِيْجِ حَجْتِ اَقُوْلُوْنَ عَلَيَّ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (68) بَرِ خَدَايِ چِيْزِيْ مِي گُوِيْدِ كِه اَنَ رَا نَدَانِيْدِ.

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بَكُوفِيْ ايشان كِه بَرِ خَدَايِ دَرُوغِ مِي سَاْزَنْدِ لَا يُفْلِحُونَ (69) نِيْكَ نِيَاْبَنْدِ.

مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا يَكْ چَنْدِ ايشان رَا دَرِيْنِ جِهَانِ فَرَا دَارَنْدِ ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ وَ اَنَ گَه بَاْزْگَشْتِ ايشان بَا مَا تُمَّ نَذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ وَ اَنَ گَه بَچَشَانِيْمِ ايشان رَا عَذَابِ سَخْتِ بَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70) بَاْنَچِهَ حَقِ فَرَا مِي پُوْشِيْدَنْدِ وَ كَاْفِرِ مِي شَدَنْدِ.

النوبة الثانية

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اِيْنِ نَاسِ مَشْرَكَانِ قَرِيْشَانْدِ وَ مَوْعِظَةُ وَ شَفَاءُ وَ هُدًى وَ رَحْمَةُ هَمِهَ صَفَاتِ قُرْآنِ اَنْدِ مَوْعِظَةُ خَوَانْدِ زِيْرَا كِه دَرِ اَنَ هَمِ وَ عِظْ اسْتِ وَ هَمِ زَجَرِ، مَطِيْعِ بُوِيْ پَنْدِ پَذِيْرْدِ وَ دَرِ طَاعَتِ بِيْفَزَايْدِ عَاْصِيْ پَنْدِ گِيْرْدِ وَ اِزِ مَعْصِيَّتِ بَاْزِ اِيْسْتَنْدِ، شَفَا خَوَانْدِ زِيْرَا كِه دَرْدِ جَهْلِ رَا دَارُوْ اسْتِ، وَ

بیماری شک را درمان. هُدًی و رَحْمَةً خواند بیگانه را بر راه میخواند و آشنا را بر صواب میراند، هدایت را سبب است و نجات را وسیلت، رحمت مؤمنان است و تذکره خایفان، و تبصره دوستان و قیل: و رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ای نعمة من الله لاصحاب محمد ص.

قُلْ یا محمد للمؤمنين بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا میگوید: بفضل خدا و رحمت او شاد باشید این «باء» بفضل الله، خود تمام است بمعنی. و این «باء» بذلك بدل است از آن در آورد که سخن متداول گشت هُوَ خَيْرٌ یعنی فضل الله خیر، فضل و رحمت یاد کرد و آن گاه جواب سخن با فضل برد تنها و این در عربیت مشهور است و در قرآن این را نظائر است فليفرحوا ببياء تجمعون بتا قرأنت ابو جعفر است و شامی. و المعنى فليفرح المؤمنون بذلك فهو خير مما تجمعونه أيها المخاطبون فلتفرحوا، و تجمعون بتاء مخاطبه قرأنت يعقوب است بروایت رويس یعنی فلتفرحوا یا معشر المؤمنين هو خير مما تجمعون من الاموال لأن منافع القرآن و الايمان تبقى لصاحبه و منافع الاموال تفنى و تورث صاحبها الندامة فى العقبى. اما تفسير فضل و رحمت آنست که مصطفى ص گفت: قال بفضل الله يعنى القرآن و برحمته ان جعلكم من اهله.

ابن عباس گفت: فضل الله، الايمان و رحمته القرآن. ابن عمر گفت: فضل الله، الايمان و رحمته تزيينه فى القلب، يقول الله تعالى: وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ سهل بن عبد الله گفت: فضل الله، الاسلام و رحمته السنة. و قيل: فضل الله، النعم الظاهرة و رحمته النعم الباطنة.

يقول الله تعالى: وَ اسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً و قيل: فضله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى و رحمته أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ و قيل: فضل الله القرآن لأن الله تعالى سَمَّى القرآن عظيماً و سَمَّى فضله عظيماً، فقال تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ و قال: تعالى وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا فكانه قال: وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ان آتاك القرآن العظيم، و رحمته محمد ص قال تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ و قال النبى ص: «أنا رحمة مهداة»

و قيل: فضل الله قوله حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ و رحمته كَرَّةٌ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ و قيل: فضله، اظهار الجميل. و رحمته، ستر القبيح. و فى الدعاء يا من اظهر الجميل و ستر على القبيح ذو النون: گفت رحمت عام است که گفت: رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ و فضل خاص است که گفت: وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا و امت محمد را در این آیت شرفی است تمام که ایشان را در مرتبت فضل برابر پیغامبر نهاد، فقال تعالى للنبي: وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا و قال لامته: وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا.

قوله: قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ابْنَ خَطَابٍ با قریش است که ایشان چیزهایی حرام کردند بخوشتن چون: بحیره و سائبه و وصيله و حامی و چیزهایی حجر کردند از انعام و حرث بخوشتن و ماههایی حرام کردند بخوشتن به نسیئی و همچنین چیزهایی حلال کردند بخوشتن از حرام چون خون و مردار، و ذلك قوله: وَ إِنْ يَكُنْ مِيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ و حلال گرفتن شعائر و هدی و آنچه در آن آیت است که لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ و مردان از زنان میراث بردن، و ذلك قوله: لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا إِنْ كُنْتُمْ تَحِلُّونَ و تحلیل قریش که رب العالمین میگوید: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ یعنی من تحلیل رزق لكم فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ فِى هَذَا التَّحْرِيمِ وَ التَّحْلِيلِ أَمْ عَلَى اللَّهِ يَئِسَ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ و هو قولهم: وَ اللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا معنی آنست که الله شما را دستوری داد در تحریم و تحلیل، نداد دستوری بلکه بر الله شما دروغ سازید همانست که جایی دیگر گفت: الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْإُنثَيْنِ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ وَ لا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ و شرح وجوه این در سورة المائدة و الانعام مفصل است.

وَ مَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ای ما ظنهم ذلك اليوم بالله و قد افتروا على الله، یعنی أ يحسبون ان الله لا يؤاخذهم به و لا يعاقبهم عليه؟ كلا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بتأخير العذاب و بما انزل من الرزق و وسع على العباد و لكنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ الله على نعمه.

وَ مَا تَكُونُ يا محمد في شأنِ ای امر من امورك، و جمعه شئون تقول العرب ما شانت شأنه، ای ما عملت عمله. و شان الرأس الخطوط التي تكون في الهامة.

واحدها، شان و معناه ای وقت تكون فى شأن من عبادة و ما تَتَلَّوْا مِنْهُ ای من الله من قرآن انزله عليك

ما كان غير مخلوق فهو على الالسن غير مخلوق و ما كان مخلوقا فهو على الالسن مخلوق.
و قال ابو سعيد يحيى بن منصور من اشار الى لفظ او تحريك لسان او استماع آذان او كتابة او تحريك اصابع او حفظ بالقرآن ان شيئا منها مخلوق فهو كافر. و هذا قول احمد بن حنبل لان ما يحصل ملفوظا بلفظ مخلوق او يحصل مكتوبا بكتابة مخلوقة فانه مخلوق و لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً نَشَاهِدُ مَا تَعْمَلُونَ.

پنجم زمین مصر است چنان که گفت: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ اِی علی خراج ارض مصر. و قال مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ و قال تعالى: فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ و قال: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ وَ يَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ أَوْ أُنْظَرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ مراد باین همه زمین مصر است. ششم زمین اسلام است چنان که گفت: أَوْ يُنْفَوُا مِنَ الْأَرْضِ یعنی ارض العرب ارض الاسلام همانست که گفت: إِنَّ يَاجُوجَ وَ مَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ یعنی ارض العرب و هی ارض الاسلام: وجه هفتم ارض الاسلام یعنی جميع الارضين همه زمینها در تحت آن شود کقوله تعالى: وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا یعنی جميع الارضين و كذلك قوله: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ كذلك قوله: فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ نظائر این فراوان است وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ حمزه و يعقوب اصغر و اكبر هر دو را بر رفع خوانند باقی بنصب خوانند، من رفع فالمعنى ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ... وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ و من نصب فالمعنى، ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة و لا اصغر من ذلك و لا اكبر و الموضع موضع خفض الا انه فتح لانه لا ينصرف الا في كتاب مبين و هو اللوح المحفوظ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ جَمَعَ وَلِيَ اسْتِ وَ وَلِيَ بَر وَزَن فَعِيل اسْتِ مَبَالِغَةٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَ هُوَ مِنْ تَوَالَتْ طَاعَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَخَلَّلَهَا عَصِيَانٌ، وَ رَوَا بِأَشَدِّ كَيْفِ فَعِيلُ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ بُوْد هَمْچُون جَرِيح وَ قَتِيلٌ، فَيَكُونُ الْوَلِيُّ مِنْ يَتَوَالَى عَلَيْهِ إِحْسَانُ اللَّهِ وَ أَفْضَالُهُ، وَ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى كَوْنِهِ مُحْفَظًا فِي عَامَّةِ أَحْوَالِهِ مِنْ

الزَّلَّاتِ و كما انَّ النَّبِيَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا فَالْوَلِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَحْفُوظًا، و الفرق بين المعصوم و المحفوظ انَّ المعصوم لَا يَلْمُ بِذَنْبِ الْبَيْتَةِ و المحفوظ قد يحصل منه هنات و قد يكون له فى النذرة زلات و لكن لَا يَكُونُ لَهُ اصرار اولئك الذين يتوبون من قريب و عن سعيد بن جبیر قال سئل رسول الله ص: من اولياء الله؟ قال: هم الذين اذا رأوا ذكر الله و قال النبي ص قال الله تعالى: ان اوليائى الذين يذكرون بذكرى و اذكر بذكرهم و عن عمر الخطاب قال قال: رسول الله ص: «انَّ من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء و لا شهداء يغبطهم الانبياء و الشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله. فقال: رجل من هم يا رسول الله و ما اعمالهم لعنا نحبهم بذلك؟

قال: رجال يتحابون بروح الله من غير ارحام بينهم و لا اموال يتعاطونها بينهم فو الله انَّ وجوههم نور و انهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس و لا يحزنون اذا حزنوا. ثم قرأ ألا إنَّ أولياء الله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ و عن ابى ادريس الخولانى عن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله ص يقول: قال الله عز و جل حقت محبتى للمتحابين فى، و حقت محبتى للمتزاورين فى، و حقت محبتى للمتجالسين فى، الذين يعمرن مساجدى بذكرى و يعلمون الناس الخير و يدعونهم الى طاعتى اولئك اوليائى الذين اظلم فى ظل عرشى و اسكنهم فى جوارى و او منهم من عذابى و ادخلهم الجنة قبل الناس بخمس مائة عام يتنعمون فيها و هم فيها خالدون. ثم قرأ نبى الله ص «ألا إنَّ أولياء الله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ و قال امير المؤمنين ع «اولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من العبر، خمص البطون من الخوى، يبس الشفاه من الدوى.

قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ خواهى در آيت اول پيوند، و معنى آنست كه اولياء خدا ايشان اند كه ايمان آوردند و پرهيزكاران اند و باين معنى يَتَّقُونَ وقف است و سخن تمام شد، و اگر خواهى بر يحزنون سخن بريده كن و انكه الَّذِينَ آمَنُوا ابتدا كن هُمُ الْبَشَرِ خبر ابتدا بود.

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

ميگويد: مؤمنانرا بشارت است در اين جهان و در آن جهان، درين جهان خواب نيكو است كه خود را بينند يا ايشان را بينند، و در آن جهان بهشت. هكذا

روى عن النبي ص فيما روى عن ابى الدرداء قال: سألت رسول الله ص عن قول الله تعالى هُمُ الْبَشَرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

قال هذه البشرى فى الآخرة قد عرفناها، فما البشرى فى الحياة الدنيا؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له. و فى الآخرة الجنة.

و فى رواية عبادة قال: سألت عنها رسول الله فقال: هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له و هو كلام يكلم به ربك عبده فى المنام.

و عن عائشة انَّ النبي ص قال: لا يبقى بعدى من النبوة شىء الا المبشرات. قالوا: يا رسول الله و ما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له.

و عن ابى قتادة الانصارى عن رسول الله قال: الرؤيا الصالحة من الله و الرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا يكرها فلينفث عن يساره ثلثا و ليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فانها لا تضره و لا يخبرها احدا و ان رأى رؤيا حسنة فليستبشر بها و لا يخبرها الا من يحبه»

و قال النبي ص: الرؤيا ثلث الرؤيا الصالحة بشرى من الله و رؤيا اخرى من الشيطان و رؤيا من حديث النفس»

و قال: اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا و رؤيا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزء من النبوة»

اين خبر را دو معنى گفته اند يکى آنست كه مصطفى را چهل و شش معجزه بود و خوابهاى او يکى از آن جمله بود كه وى هر چه در خواب ديد در بيدارى ديد و لذلك قال تعالى: لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ معنى ديگر گفته اند كه مصطفى ص چهل ساله بود كه وحى آمد بوى و پيش از آمدن جبرئيل شش ماه در خواب وحى بوى مى آمد و مدت نبوت و وحى بيست و سه سال بود و بيست و سه سال بتفصيل چهل و شش بار شش ماه بود، پس درست شد كه اين شش ماه كه وحى بوى اندر خواب بود جز وى است از چهل و شش جزو از مدت نبوت و وحى بدو ص. قال: عطاء هُمُ الْبَشَرِ فى

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

يعنى عند الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة و البشارة من الله و تاتي اعداء الله بالغلظة و الفظاظه و في الآخرة عند خروج نفس المؤمن يعرج بها الى الله كما تزفت العروس ببشر برضوان من الله، قال الله تعالى الَّذِينَ تَتَوَقَّأُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ الآية: قال ابن كيسان هي ما بشرهم الله في الدنيا بالكتاب و الرسول انهم اولياء الله و يبشرهم في قبورهم و في كتبهم التي فيها اعمالهم بالجنة، و يحكى عن ابى بكر محمد بن عبد الله الجوزقى يقول رأيت ابا احمد الحافظ في المنام راكبا برذونا و عليه طيلسان و عمامة فسلمت عليه فقلت ايها الحاكم نحن لا بانزال نذكرك و نذكر محاسنك فعطف على و قال لى و نحن لا بانزال نذكرك و نذكر محاسنك. قال الله تعالى هُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ الثناء الحسن الثناء الحسن و اشار بيده. و فى الخبر الصحيح قال: ابو ذر يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه و يحبّه الناس. قال: تلك عاجل بشرى المؤمن.

تَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ اى لا تغيير لقوله و لا خلف لوعده لك هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ لَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ سَخَنَ اَيْنَجَا تمام شد و اختصارى است اينجا عظيم ميگويد: اندوهگن مكناد ترا سخن ايشان که از دشمنان خدا سخنان زشت نابکار منکر فراوان بود اگر ايشان ترا دروغ زن دارند و بيم دهند اندوهگن مشو اِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً اى اِنَّ الغلبة لله و هو ناصرک و ناصرک دينک، عزت و قوت و غلبه همه خدای را است آن را عزيز کند و نصرت دهد که خود خواهد، جایی ديگر گفت: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً هر که عزت ميجويد تا از الله جويد که عزت همه او راست و آنجا که گفت: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى ان العز الذي للرسول و للمؤمنين فهو لله تعالى ملكا و خلقا و عزة سبحانه له و صفا فاذا العز كله لله عز و جل و لا منافاة بين الآيتين.

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يفعل فيهم و بهم ما يشاء وَ مَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ اَيْنَ مَا استفهام است از روى تعجب و انكار ميگويد: ما ذا يعمل الذين يعبدون غير الله چه مي پندارند اينان و چه بدست دارند. يعنى انهم ليسوا فى شيء و لا يصنعون شيئاً كقوله تعالى: اِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَن كَهِ گفـت: اِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ اى ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم و تقربهم الى الله زلفى وَ اِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يقولون ما لا يكون، التخرص الافتراء و الخراص المفترى، هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا اى لتهدوا و تستريحوا فيه وَ النَّهَارَ مُبْصِراً هَذَا كَقَوْلِهِمْ لَيْلَ فُلَانٍ نَائِمٍ وَ اللَّيْلَ لَا يَنَامُ وَ اِنَّمَا يَنَامُ فِيهِ يَعْنِي اِنَّ النَّهَارَ يَبْصُرُ فِيهِ وَ الْمَعْنَى جَعَلَ النَّهَارَ مُضِيئاً لِتَهْتَدُوا بِهِ فِي حَوَائِجِكُمْ وَ تَتَقَلَّبُوا فِيهِ لِمَعَاشِكُمْ، همانست که جایی ديگر گفت: وَ جَعَلْنَا آيَةً النَّهَارِ مُبْصِرَةً اى مبصرا فيه اِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع اعتبار و موعظة.

قَالُوا يعنى المشركين من اهل مكة اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً هُوَ قَوْلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تنزيها له عما قالوه هُوَ الْعَنِيَّ اى تكون له زوجة او ولد له ما في السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ ملكا و خلقا اِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بهذا من صلة است، اى ما عندكم فى كتاب الله حجة و حق بهذا اَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. قُلْ اِنَّ الَّذِينَ يَعْنِي اهل مكة يَقْتَرُونَ يَخْتَلِفُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ هَذَا وَقْفُ التَّمَامِ اى لا ينجون و لا يفوزون و لا يأمنون متاع اى لهم متاع في الدنيا يتمتعون به و بلاغ ينتفعون به الى وقت انقضاء آجالهم، متاع درين آيت بمعنى بلاغ است چنان که در سورة البقره گفت: وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ اى بلاغ الى منتهى آجالكم و در سورة الانبياء مشركان عرب را گفت: فَنُنَزِّلُ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ يعنى و بلاغ الى منتهى آجالكم ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ اى منقلبهم فى الآخرة ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

النُّبُوءَةُ الثَّالِثَةُ

قوله تعالى و تقدس: يَا أَيُّهَا النَّاسُ خداوند بزرگوار، جبار کردگار، ميگويد: جَلَّ جلاله اى مردمان ندای عام است واهمگان ميگويد، تا خود که نبوشد، خطاب جامع است تا که پذيرد، همه را ميخواند تا کرا خواهد، ندای عام است و بار دادن خاص دعوت عام است و هدايت خاص فرمان عام است و توفيق خاص اعلام عام است و قبول خاص، نه هر کرا خواند او را خواهد نبينى که آنجا گفت: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ناخواسته را خواند حجّت را، و خواسته را خواند قربت را، ظاهر ندا يکى و باطن ندا مختلف.

یا أَيُّهَا النَّاسُ ای مردمان قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْكُم آمد بشما موعظتی از خداوند شما یعنی قرآن که یادگار مؤمنان است، جایی دیگر گفت: وَ ذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ یادگار مؤمنان است و مونس عارفان، و سلوة محبان و آسایش مشتاقان وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ شفای بیماران دلان، و آسایش اندوهگنان، جایی دیگر گفت: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِقُرْآنِ شفای دردها است، و داروی علتهای و شستن غمها و چراغ دلها، چراغ توحید است که از دلهای کافران تاریکی کفر ببرد، چراغ اخلاص است که از دلهای منافقان تاریکی شک ببرد، چراغ ارشاد است که از دلهای مبتدعان تاریکی حیرت ببرد، چراغ هدای است که از دلهای متحیران تاریکی جهل ببرد، چراغ رضا است که از دلهای بخیلان تاریکی شح ببرد، چراغ عنایت است که از دلهای متعلقان تاریکی اسباب ببرد.

وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ شفا در قرآن بر سه وجه است: شفای عام است، و شفای خاص، و شفای خاص الخاص، شفای عام آنست که گفت: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ و شفای خاص آنست که گفت: مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ و شفای خاص الخاص و إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ شفای عام نعمت اوست، شفای خاص کلام اوست، شفای خاص الخاص خود اوست، و گفته‌اند: درین آیت قرآن را چهار صفت گفت: موعظت و شفاء و هدای و رحمت، موعظت عوام راست، شفا خواص راست، هدای خاص الخاص راست، رحمت همگنان راست، فیرحمته و صلوا الی ذلك. و بدان که شفای هر کس بر اندازه درد اوست، شفای گنهکاران در رحمت اوست، شفای مطیعان بیافت نعمت اوست، شفای عارفان بزیادت قربت اوست، شفای واجدان در شهود حقیقت اوست، شفای محبان در قرب و مناجات اوست.

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ یا محمد مؤمنان را بشارت ده ایشان را بگو بفضل و رحمت من شاد باشید، بایمان و قرآن و اسلام و محمد شما را گرمی کردم بنازید، بیاد من انس گیرید، بر وعد من چشم دارید، بر درگاه من خوی کنید، با ذکر من آرام گیرید، عهد من بجان پذیرید، بمهر من بنازید، عیدی شاد آنست که شاد است بمن، شادی نیست مگر شادی بمن، شاد مبادا که نه شاد است بمن، بنده را دو شادی از من، امروز شاد بمن، و فردا شاد با من.

روى ما شاد است تا تو حاضری با جان ما خوش باد چون غائب شوی با یاد
روى تو شاد است تا تو حاضری با تو

و قيل فضل الله و رحمته الذى لك منه فى سابق القسمة خَيْرٌ مِمَّا تَكَلَّفْتَهُ من صنوف الطاعة و انواع الخدمة. از روى اشارت میگوید: بنده من بر فضل و رحمت من اعتماد کن نه بر طاعت و خدمت خویش، که اعتماد نه جز بر فضل من، و آسایش نه جز با رحمت من، هر کس را مایه‌ای و مایه مؤمنان فضل من، هر کس را خزینهای و خزینۀ درویشان رحمت من، هر کس را تکیه‌گاهی و تکیه‌گاه عارفان سبق من، هر کس را گنجی و گنج متوکلان ضمان من، هر کس را عیشی و عیش ذاکران بیاد من، هر کس را امیدی و امید دوستان بیدار من.

در بنی اسرائیل زاهدی بود هفتاد سال در صومعه نشسته، و خدای را عبادت کرده، بعد از هفتاد سال به پیغامبر آن روزگار وحی آمد که زاهد را گوی نیکو روزگار بسر آوردی و عمر گذاشتی در عبادت من، وعده دادم ترا که بفضل و رحمت خویش بیامرزم ترا. زاهد گفت: مرا بفضل خویش ببهشت میرساند، پس آن هفتاد ساله عبادت من کجا وادید آید، و از آن چه آید؟ رب العزة همان ساعت بر يك دندان وی دردی عظیم نهاد که از آن بفریاد آمد بر پیغامبر شد و زاری کرد و شفا خواست، وحی آمد به پیغامبر که زاهد را گوی عبادت هفتاد ساله خواهم، تا ترا شفا دهم، زاهد گفت: رضا دادم و نقدی شفا خواهم فردا تو دانی خواه بدوزخ فرست خواه ببهشت، فرمان آمد از جبار کاینات که آن عبادت تو جمله در مقابل آن يك درد دندان افتاد چه ماند اینجا مگر فضل و رحمت من، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ تَوَمَّلُونَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الْاِفْعَالِ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ اولیای خدا ایشانند که در بحار علوم حقیقت غواصان گوهر حکمت‌اند، و در آسمان فطرت خورشید ارادت و مستقر عهد دولت‌اند، مقبول حضرت الهیت و صدف اسرار ربوبیت‌اند، عنوان شریعت و برهان حقیقت‌اند، نسب مصطفی در عالم حقایق بایشان

